

## كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

علم الموسيقى .

قال صاحب ( الفتحة ) : .

الموسيقى علم رياضي .

يبحث فيه عن : أحوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بين

النقرات من حيث الوزن وعدمه .

ليحصل معرفة كيفية تأليف اللحن .

هذا ما قاله الشيخ في : ( شفاؤه ) .

إلا أن لفظة بين النقرات زيدت على كلامه وعبارته بينها .

أي : النغم الحاصلة من النقرات ليعم البحث على الأزمنة التي تكون نقراتها منغمة أو

ساذجة .

وكلامه يشعر بكون البحث عن الأزمنة التي تكون نقراتها منغمة فقط .

وعرفها : .

الشيخ : أبو نصر بأنها : .

صوت واحد لا يث زمانا ذا قدر محسوس في الجسم الذي فيه يوجد .

والزمان قد يكون غير محسوس القدر لصغره فلا مدخل للبحث والصوت اللائح فيه لا يسمى نغمة .

والقوم قدروا أقل المرتبة المحسوسة في زمان يقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل

الاعتدال .

فظهر لنا أنه يشتمل على بحثين : .

البحث الأول : عن أحوال النغم .

والبحث الثاني : عن الأزمنة .

فالأول : .

يسمى : ( علم التأليف ) .

والثاني : ( علم الإيقاع ) .

والغاية والغرض منه : حصول معرفة كيفية تأليف الألحان وهو في عرفهم أنغام مختلفة الحدة

والثقل رتبت ترتيبا ملائما .

وقد يقال : .

وقرنت بها : ألفاظ دالة على معان محركة للنفس تحريكا ملذا .

وعلى هذا : ما يترنم به الخطباء والقراء يكون لنا بخلاف التعريف الثالث .  
وقرنت بها : ألفاظ منظومة مطروفة لازمة موزونة .  
فالأول : أعم من الثاني والثالث .  
وبين الثالث والثاني : عموم من وجه .  
اتفق الجمهور على أن واضع هذا الفن : .  
أولا : فيثاغورس من تلاميذ : سليمان - عليه السلام - . ( 2 / 1903 ) .  
وكان رأى في المنام ثلاثة أيام متوالية أن شخصا يقول له : .  
قم واذهب إلى ساحل البحر الفلاني وحصل هناك علما غريبا .  
فذهب من غد كل ليلة من الليالي إليه .  
فلم ير أحدا فيه .  
وعلم أنها رؤيا ليست مما يؤخذ جذافا .  
وكان هناك جمع من الحدادين يضربون المطارق على التناسب فتأمل .  
ثم رجع وقصد أنواع مناسبات بين الأصوات .  
ولما حصل له ما قصده بتفكير كثير وفيض إلهامي : .  
صنع آلة وشد عليها إبريسما .  
وأنشد شعرا في التوحيد وترغيب الخلق في أمور الآخرة .  
فأعرض بذلك كثير من الخلائق عن الدنيا وصارت تلك الآلة معززة بين الحكماء .  
وبعد مدة قليلة صار حكيفا محققا بالغا في الرياضة بصفاء جوهره واصلا إلى مأوى الأرواح  
وسعة السموات .  
وكان يقول : .  
إني أسمع نغمات شهية وألحانات بهية من الحركات الفلكية .  
وتمكنت تلك النغمات في خيالي وضميري .  
فوضع : قواعد هذا العلم .  
وأضاف بعده : الحكماء مخترعاتهم إلى ما وضعه إلى أن انتهت النوبة إلى : أرسطاطاليس .  
فتفكر أرسطو : .  
فصنع الآرغنون .  
وهو : آلة لليونانيين تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها إلى بعض  
ويركب على رأس الزق الأوسط زق كبير آخر .  
ثم يركب على هذه الزقاق : أنابيب لها ثقب على حسب استعمال المستعمل .  
وكان غرضهم من استخراج قواعد هذا الفن : .

تأنيس الأرواح والنفوس الناطقة إلى عالم القدس لا مجرد اللهو والطرب .  
فإن النفس قد يظهر فيها باستماع واسطة حسن التأليف وتناسب النغمات بسط فتذكر مصاحبة  
النفوس العالية ومجاورة العالم العلوي وتسمع نداء : ( ارجعي أيتها النفس الغريقة في  
الأجسام المدلهمة في فجور الطبع إلى العقول الروحانية والذخائر النورانية والأماكن  
القدسية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ) .

ومن رجال هذا الفن : .

صاحب الأدوار : عبد المؤمن .

له : شرقية .

وخواجه : عبد القادر ابن غيبي الحافظ المراغي .

له فيه : كتب